مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

إرشاد للشباب

الله يزيدكم عز وشرف. ما شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الله ﷻ يُعين المسلمين، ويُعيننا إن شاء الله. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول، إن المسلمين في آخر الزمان سيكونون كُثُر. سيكون الكثير من المسلمين حول البلدان والمدن. ولكن ما يقوله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو أنه لا قيمة لهم، فقط كغثاء السيل، يقول ﷺ. فقاعات الماء. عندما يأتي المد من البحر، فإنه يصنع فقاعات وتزول بسرعة؛ لا يوجد أي تأثير. هذا ما يقوله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بمعجزته عن هذا الوقت.

.

زمننا زمن صعب. لماذا؟ لأنهم لا يتّبعون ولا يحترمون نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. يعرفون، ما شاء الله. هناك علماء. يعرفون كل شيء. لكن الشيطان لا يسمح لهم بقبول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وبركته ﷺ. ومع ذلك، ببركته ومدده ﷺ، لا يزال كل هؤلاء المسلمون موجودين. بدونه ﷺ، سينتهون. لأنه عندما لا يكون لديك حب للنبي ﷺ واحترام للنبي ﷺ، فإن إيمانك يكون تحت الصفر؛ ليس صفرًا، تحت الصفر.

.

هذا ما وصفه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن هذا الوقت، آخر الزمان. قال ﷺ، المسلمون - لدينا، لا أعرف، 2 مليار أو أكثر أو أقل. لدينا على الأقل حوالي 2 مليار مسلم. لكن الدول الصغيرة، من أي دولة أوروبية، أكثر فعالية من كل هذه المليارات من المسلمين. ربما دولة غير إسلامية مؤلفة من 4-5 ملايين نسمة، أكثر فعالية للعالم من المسلمين. هذا لأنه ليس عندهم إيمان. إنهم مسلمون ولكن ليس عندهم إيمان. الإيمان مهم للمسلمين، وبدون احترام وحب للنبي ﷺ، لا يوجد إيمان. لأنهم لا يقبلون ما أعطاه الله ﷻ من كونه أعلى المخلوقات. من بين كل خلق الله ﷻ، الأعلى هو نبينا الكريم ﷺ. لكنهم يقولون "لا. إنه رجل مثلنا. نحن رجال، هو رجل. لقد مات". هؤلاء الناس ليس لديهم احترام، ولا سلوك جيد، ولا أدب. وهذا يحدث في كل مكان، وخاصة في الأماكن التي تقع خارج البلدان الإسلامية؛ مثل أوروبا وغيرها من الأماكن. إنهم يؤثرون حتى على البلدان الإسلامية. إنهم يخدعونها. هذه هي طريقة الشيطان. لا يسعد بعدم طاعته واتّباع الإسلام؛ إنه ليس سعيدا. لكنه وجد حيلة للقضاء على الإيمان، وجعله تحت الصفر.

.

هذا مهم لحياتنا. حياتنا – ورد في القرآن "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ". صدق الله العظيم. حياتنا ومماتنا لله عز وجل. هذا ما أُمِرنا به؛ ليس للدنيا، وليس للمتعة. يمكننا أن نستمتع، بالطبع. هناك متعة مسموح بها في الإسلام، بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم؛ نتّبعه ﷺ. كل ما هو حلال – فإن النبي صلى الله عليه وسلم يرضى عنك أن تفعل هذا الحلال. لا تمنع نفسك.

.

كان هناك ثلاثة من الصحابة. جاؤوا إلى المسجد النبوي. قال أحدهم "لن أنام في الليل. سأتعبّد طوال الليل". قال الآخر "لن أتزوج أبداً، سأعمل للإسلام فقط". وقال الثالث "سأصوم الدهر كله ولا أفطر". كانوا يقولون هذا. فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا قال "أنام وأستيقظ، أصوم وأفطر أيضاً. وأنا متزوج. الزواج من سُنّتي. وأنا أيضاً متزوج. فلا داعي إلى هذا". لذلك، لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سعيداً بأن يشق على الناس. ولكن الأهم أن نتّبعه ﷺ، ألا نُحرّم الحلال. هذا حرام. يُحرم أن نجعل الحلال حرام والحرام حلال. هذا مُحرّم. أهم ما في هذه القصة، ما لا يعلمونه ولا ينتبهون إليه: اتّباع سُنّة النبي صلى الله عليه وسلم. حب ما يحبه ﷺ، وكره ما يكرهه ﷺ، لا غير ذلك.

.

إن النبي صلى الله عليه وسلم يُحب الناس وخاصة الشباب. عندما تسمع عن الصحابة، تظن أن هذا الرجل ربما يبلغ من العمر ستين سنة أو على الأقل أربعين سنة. ولكن جميع القادة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، يُقاتلون معه ﷺ، كانوا في عمر السادسة عشر أو بعضهم أربعة عشر وحتى الثامنة عشر سنة. كانوا يُقاتلون بجيش ضخم وانتصروا. هذا مهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم يُحب الشباب. وبمعجزته ﷺ عَرفَ أن هؤلاء سينشرون سُنّته وطريقته، منهج الإسلام. وخاصة أن هؤلاء الشباب يتذكّرون النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكبروا، لينقلوا من واحد إلى آخر ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم، من هو ﷺ، ماذا يُحب ﷺ، ماذا لا يُحب ﷺ، كيف يتصرّف في كل شيء؛ كل شيء. ولا أي نبي يمكنك أن

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

تعرف سيرته. ربما يمكنك سماع البعض عن سيدنا عيسى، سيدنا موسى أو غيرهما؛ القليل مما فعلوه، كيف كانوا يتصرّفون. لكن نبينا صلى الله عليه وسلم: كل حركة، كل شيء من كل دقيقة مسجلة لدى الصحابة. لأنهم كانوا أذكياء جدًا. خاصة بدعاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

.

كان سيدنا دِحْيَةُ الكلبي شابًا أيضًا. ربما كان عمره سبعة عشر سنة عندما أمره النبي صلى الله عليه وسلم "عليك أن تتعلم العبرية". العبرية ليست سهلة التعلم. في خمسة عشر يومًا، كان يتحدث مثلهم، مثل الشعب اليهودي ويكتب أيضًا. هكذا كان هؤلاء الناس. ويمكن لله ﷻ أن يمنحك [القوة]، إذا كنت تتّبع النبي صلى الله عليه وسلم، التي يمكنك من خلالها القيام بكل شيء.

.

لكن في هذه الأيام، يجعلون شبابنا وكبارنا أيضًا، كلهم، فقط على هذه الآلة الصغيرة، من الليل إلى الفجر، لا ينامون. ينظرون إلى هذا. بعد ذلك، ربما ينامون من الرابعة حتى الليل. يستيقظون ويأكلون الهامبرغر أو أي شيء، ليصبحوا سمينين وسمينين. لا يأكلون الكاري، لا يأكلون الأرز. عندما كُنّا في المدرسة، كان مشايخنا يقولون "عندما تأكل كثيرا لا تفهم كثيرا"، "البطنة تُذهِبُ الْفِطنَة" أي تكبير بطنك، يُذهب عنك الذكاء.

.

الحمد لله على هذا، من المهم جدا لشبابنا أن يتحكّموا في [نفوسهم] ويُطيعوا أسرهم. أولادي كانوا يفعلون نفس الشيء. مُحدداً لهم فقط نصف ساعة، ليس في اليوم بل في الأسبوع [على الهاتف]. كانوا ينتظرون النصف ساعة أو الساعة هذه. لكن الآخرين الآن يُعطون هذا للأطفال، حتى الأطفال بعمر سنة، سنتين أو ثلاث سنوات. بعد ذلك يقولون "أوه، ابني أصبح متوحدا". هذا يأتي من هذه [الآلة]، ليس من الهواء. تجد سهولة. بعد السهولة، صعوبة. إذا وجدت صعوبة، بعد ذلك تأتي السهولة. هذه هي القاعدة التي وضعها الله ﷻ وذكرها في القرآن "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿5﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. مرتين. أي بعد العسر يأتي اليسر. ومرة ثانية أيضًا للتأكيد: أيضًا بعد العسر يأتي اليسر؛ اليسر قادم.

.

لهذا السبب، يُفكّر الناس الآن فقط في إمتاع أنفسهم، ولا يُفكّرون [في أي شيء آخر]. لكن لديهم الكثير من القصص القديمة أيضًا عن صرصور الصيف هذا. فهو يُغنّي طوال الصيف، وفي الشتاء يموت. لكن النملة تعمل طوال الوقت. وفي الشتاء، ما تجمعه يكفي لأشتية عديدة. هذا من قديم الزمان. كانوا يقولون هذه النصيحة الطيبة للناس. لكن الناس يهربون من العمل. يهربون من العمل، ويعتقدون أنه فوز لهم.

.

في الماضي، حتى في زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لم يكن يوم الجمعة عطلة على الإطلاق. سبعة أيام: تعمل بقدر ما تستطيع. إذا كنت تحب العمل، يمكنك العمل. لكن نصف ساعة أو ساعة فقط ممنوع. متى يكون ذلك؟ وقت صلاة الجمعة. عندما يحين وقت صلاة الجمعة يجب أن تذهب للصلاة ثم تأتي لمواصلة العمل. لأنك تعلم أن الدول الإسلامية يوم الجمعة لديهم عطلة. يغلقون كل شيء. لكن الآن، هناك دول كثيرة تُغلق فقط يوم الأحد أو السبت. لكن عادة، خلق الله ﷻ الناس بحيث يمكنهم العمل بقدر ما يريدون. لكنهم الآن يجعلون الناس يعملون أقل ويركضون وراء شهواتهم، يركضون وراء الشيطان.

.

كان مولانا الشيخ يقول، الشيطان يأتي لمن ليس لديه ما يفعله. إذا كنت مشغولاً، فلن تجد الوقت لتتقرب من الشيطان. ولكن عندما لا تفعل شيئاً، ستجد شيئاً تستمتع به، ويمسكك الشيطان في ذلك الوقت. لهذا، يجب أن تساعد الناس أو لا تترك نفسك دون القيام بأي شيء. على الأقل، اقرأ القرآن، اقرأ كتاباً، اذهب للمشي، تعال، ساعد الناس. لا تبقى دون القيام بأي شيء؛ خاصة بالنسبة للشباب أيضاً. يجب أن يكونوا مجتهدين، يعتنون بوالديهم، يساعدون أهلهم، يساعدون الناس، يتعلمون شيئاً، ليس فقط الدراسة. الدراسة - الجميع يدرسون، لا فائدة. ولكن إذا وجدت شيئاً يُسعدك، سيكون ذلك جيداً لك، لمجتمعك ولأسرتك، وسيرضى الله ﷻ عنك. بدون هذا، ستكون طوال اليوم تنظر فقط إلى فخ الشيطان [الهاتف].

.

نسمع قصص سيئة كثيرة أيضاً؛ ليس فقط اللعب [عليه]. يفعل الناس ذلك - يفسدونهم، يجعلونهم بلا عقل، حتى يتمكنوا من فعل أي شيء لأنفسهم أو للآخرين بهذا. والآن يأتي شيء أكثر خطورة. إنهم يُريدون السيطرة على البشرية وجعلها عبداً لهم. عادة، من يفعل هذا هو عبد لنفسه، لأنانيته. لأنه لا يترك هذا الشيء السيئ من يده وهو يُدمّر نفسه يُدمّر العائلات.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الله ﷻ أعلم. لكن الحمد لله نحن مسلمون. نعلم أنه بعد هذا، بعد الظلمة سيكون هناك نور. سيُساعدنا شخص ما. لأن هناك أنواعًا عديدة من أولياء الله، أنواعًا عديدة من رجال الله ﷻ. بعضهم لا يتدخّل في أي شيء. إذا رأوا أنك تحترق، أو تسقط، أو يُعذّبك الناس، أو أشياء أخرى، فإنهم لا يهتمون. لماذا؟ لأنهم يقولون "هذه مشيئة الله". لا يُحرّكون أصابعهم حتى. يوجد هذا النوع وهناك نوع آخر يُساعد. لكن هؤلاء ينتظرون أيضًا الأمر. والأمر قادم إن شاء الله مع سيدنا المهدي عليه السلام. بدون هذا، لا أحد، لا أمل للعالم. مع المهدي عليه السلام إن شاء الله، سيُنقذ العالم.

.

الآن الوقت خطير جدا، ولكنه أيضًا وقت للتجارة. يعطيك الله ﷻ ألف ضعف عن الوقت الطبيعي. لأنك تُطيع وتفعل ما يريده ﷻ. لهذا، نقول للشباب بشكل خاص، أن يكونوا في هذه الطريقة لأنهم عندما يتعبّدون يكونون أكثر قبولاً في الحضرة الإلهية لله ﷻ. هذا ما أخبرنا به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الله ﷻ يُعينهم. الله ﷻ يحفظهم. هنا وفي كل مكان في العالم، هم سواء. الدول المسلمة وغير المسلمة، كلها أصبحت الآن سواء، لا فرق. لهذا نطلب، ندعو الله عز وجل أن يحفظ أولادنا، شبابنا من الشر، من الشيطان وأتباعه. حقًا، نحن نأسف عليهم لأننا في زممنا لم نكن نجد مثل هذه الفرصة للقيام بما يمكنهم القيام به في هذا الوقت. لديهم سهولة كبيرة جدًا للقيام [بالشر]. لذلك، عندما يبتعدون عن هذا، يعطيهم الله ﷻ أجر مُضاعف من وقتنا بألف مرة. بارك الله ﷻ فيكم. الله ﷻ يجعلنا، إن شاء الله، نلتقي بسيدنا المهدي عن قريب الزمان، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 شباط 2025/ 8 شعبان 1446
مسجد مدني؛ برادفورد، المملكة المتحدة